

الإرادة السياسية للجماهير مقابل أحزاب السلطة

منذ بداية الانتفاضة رفع المنتفضون شعار (كلا للأحزاب)، فهل يعني هذا الشعار رفض هذه الجماهير لكل الأحزاب السياسية بالمطلق أم الأحزاب الحاكمة والمشاركة في السلطة منذ عام 2003 التي جرت الولايات على البلاد؟ وما السبب الأساسي وراء رفع هذا الشعار؟ ترى الجماهير في الأحزاب الحاكمة سبب الدمار والفقر والتهميش الذي تعرضت له في ظل حكم هذه الأحزاب، مما دعاها الى الاعتقاد بأن الخلاص من الأحزاب هو الحل لكل المشاكل التي رافقت العملية السياسية في العراق .

إلا أن نظرة دقيقة على الواقع تبين ان جوهر هذا الرفض هو رفض للنظام السياسي الذي اسسه الاحتلال الأمريكي بعد 2003. هذا النظام يصب في مصلحة الأحزاب المسيطرة التي تمتلك المال والسلطة والاعلام وكل أجهزة الدولة .

هذه السيطرة سمحت لها بالهيمنة على كامل الدولة من التعيين في الوظائف العامة حتى السيطرة على مفوضية الانتخابات وإصدار قوانين انتخابية على شاكلة سانت ليغو سيء الصيت .

الرد الحقيقي الأول على الظلم والتهميش جاء من الجماهير أنفسهم بمقاطعة الانتخابات بمعنى رفض لهذا النظام الذي دائما ما تكون مخرجاته من برلمان وحكومة ضد مصالح الجماهير .

لذا أساس جوهر رفض الأحزاب هو أساس النظام السياسي وعلية فأن مقاطعة الانتخابات والخطوة التي تلتها برفض الأحزاب الحاكمة يجب ان تكلل برفض هذا النظام السياسي وتأسيس نظام سياسي جديد يضمن تمثيل إرادة الجماهير تمثيل حقيقي .

وهذا لا يتحقق الا إذا نظمت الجماهير نفسها في مجالس جماهيرية ثورية على أساس جغرافي في الاحياء والمدن والمحافظات. ويكون الاجتماع العام الذي ينتخب هذه المجالس هو صاحب الشرعية وبأمكانه عزل أي مندوب إذا خالف مبادئ واهداف المجلس من خلال عقد اجتماع عام في أي يوم وعزل المندوب وليس الانتظار أربع سنوات كما في النظام البرلماني الحالي .

النائحون على ضحية الوثبة

رغم الظروف الغامضة، وتعدد الرواة وبشاعة الحادثة إلا ان ذلك لم يمنع من استخدامها للتكيد بالمنتفضين وتشويه انتفاضتهم السلمية .

فبدوافع تفرضها، جهات الاسلام السياسي ظهر لنا المتباكين والمخططين لمقتل طفل الوثبة بدعوى انهم انسانيون، يتباكون على السلمية، وينحبون على رمز الوثبة، ويجلدون المنتفضين، كل المنتفضين، بل ويحملونهم وزر جريمة قتل هذا الطفل .

على الرغم بأن أعلى الأصوات استنكاراً ورفضاً للجريمة هو صوت المتظاهرين .

هؤلاء لم يعلقوا بكلمات ولو قليلة على مقتل مئات من المتظاهرين الذين أصابهم الرصاص الغادر والمدفوع من جهات خارجية ومصالح مشتركة، لم يرنوا هؤلاء الذين قتلوا لأنهم يريدون حياة بدون دماء، وخبزاً بلا إذلال .

هؤلاء لغاية الآن يواصلون جلد المنتفضين، ويضعونهم موضع الشبهة في كل شيء يحدث، ويصمتون عن عهر الكتل السياسية، يسكتون عن الكواتم، والاختطاف، ويؤكدون على السلمية بعد كل هذا العنف، غير المستنكر والمرفوض من قبل الجماهير المنتفضة .



تصدر عن الجماهير المنتفضة في ساحة التحرير

في سيكولوجية الشباب المنتفض

القسم الثاني

تطرقنا في العدد ٤٤ من صوت الانتفاضة الى ان هنالك تفسيرات سطحية من قبل البعض حول الأسباب النفسية التي تجعل الشباب والشابات يصرون على الاستمرار في انتفاضتهم في مواجهة القتل والإرهاب الذي تمارسه السلطة وقلنا ان أي تفسير يتجاهل الحركة الاجتماعية الناتجة عن الصراع الطبقي إنما هو تفسير مجتزئ .

ان التفسير النفسي يكون قاصراً جداً إذا استبعد العوامل السياسية والاجتماعية والتي هي في صلبها تعبير عن صراع اقتصادي بين طبقتين هما طبقة العمال والكادحين والمعطلين وبين طبقة تستغلهم وتنهب ثرواتهم وتضيع مستقبلهم امام أنظارهم .

من يريد أن يعرف الأسباب النفسية التي تدفع المنتفضين إلى الإصرار والاستماتة من أجل تحقيق أهداف انتفاضتهم يجب عليه أن يدرك أن الأوضاع الثورية تخلق انساناً آخر وهذا الإنسان في هذه اللحظة التاريخية أدرك جيداً قدرته وحريته وإرادته من أنه فرد ضمن تشكيل اجتماعي قادر على الانقلاب على قاتليه ومستغليه .

لا يريد أغلب المختصين في العلوم النفسية او الاجتماعية في العراق ان يفهموا ان الانسان هنا حاله حال اي انسان على وجه الارض تحركه حاجات وان حاجات الأمن والصحة والتعليم والعمل والسكن وحاجات الكرامة الإنسانية والحريّة والعدل والمساواة ان لم تتحقق من قبل نظام السياسي والاجتماعي، فلا بد لتراكمات الفقر والجهل والبطالة والتهميش من ان تنفجر كما يحدث اليوم في انتفاضات العراق ولبنان، والحركة الثورية في هذين البلدين لا يمكن اختزالها بسيكولوجية فرد أو قائد او مجموعة صغيرة من الأفراد، إنما هي حركة نفسية اجتماعية شاملة تبلورت وتطورت عبر سنوات طويلة لتظهر وتعبّر عن نفسها من خلال الشباب والشابات الذين يضحون بحياتهم، ليس لانهم محبطين بل لانهم يبحثون عن مستقبل ضيعة السفلة والأوغاد وقطاع الطرق .

تشكلت سيكولوجية هذا الجيل خلال فترة مضطربة سيطرت فيها قوى رجعية ظلامية على مقدرات الجماهير وحاولت عن طريق أذرعها القمعية واعلامها ومؤسساتها ان تطبع الافراد بصيغتها، وقد تكون استطاعت ذلك لفترات معينة لكن منطق وحركة المجتمع لا تقبل الثبات والجمود، ما دفع الجماهير

والشبيبة بشكل خاص الى نفخ غبار أفكار أحزاب السلطة وميلشياتها عن أنفسهم والتطلع لبناء الانسان بشكل جديد .

العمل والحرية
والمساواة للجميع

قطفوا الزهرة

قالت

من ورائي برعم سوف

يثور

قطعوا البرعم

قالت

غيره ينبض في رحم

الجنور

قلعوا الجذر من التربة

قالت

إنني من أجل هذا اليوم

خبأت البذور

كامن تأري بأعماق الثرى

و غداً سوف يرى كل

الورى

كيف تأتي صرخة الميلاد

من صمت القبور

.. تبرد الشمس

ولا تبرد ثارات الزهور

